موقف العراق من حادثتي احراق المسجد الأقصى عام 1969م وأيلول الأسود عام 1970م

الباحث الأول:
م.د. نايف ذياب حميد
جامعة سامراء–كلية التربية

الباحث الثاني:
م. ايمان عماد احمد
المديرية تربية صلاح الدين

الملخص:

كان احتلال (اسرائيل) للجزء الشرقي من القدس الشريف عام 1967 حلم الاجيال اليهودية ولم يكد يمضي صباح يوم 7 تموز عام 1967م حتى تفاجأ مسلمو ومسيحو مدينة القدس بما أعد لمدينتهم من مؤامرات وما استهدفت تصفيتهم تدريجيا، ومصادر اراضيهم وعقاراتهم، ضم وطمس حضارة اجدادهم والاعتداء على مقدساتهم وإذابة اقتصادهم وتغير معالم البناء الذي اشتهر بمدينتهم. ولم يقف اليهود عند ذلك الحد من الاهانة والاستهزاء بالمسلمين، بل قاموا بعمل اجرامي جديد يضاف الى ممارستهم الاجرامية في بيت المقدس، ففي الساعة السابعة من صباح الخميس 31 اب عام 1969م، قام يهودي (دينييس مايكل روهان Dennis Michael Rohan) وهو من اصل استرالي بإحراق المسجد الاقصى . لذا نؤكد أن حريق المسجد الاقصى المبارك ما هو إلا حلقات المخطط الصهيوني لتهديد وتشييد هيكل سليمان الكبير على انقاضها ومجابهة العالم كله بالأمر الواقع، وفعلا اقدمت (اسرائيل) على فعلتها والتهمت النار القبة الخشبية الداخلة من قبة المسجد الاقصى بزخارفها وما فيها من فن اسلامي بديع مصنوع من خشب الابنوس المطعم بالفضة دون استعمال المسامير في الخشب والتهمت النار سقف المسجد الجنوبي ومحارب صلاح الدين وغيرها من التحف التاريخية التي لا تقدر. وأشعلت النيران في المفروشات الارضية ، مما ادى الى سقوط الجدار القبلي للمسجد وسقوط الرخام من الحوائط، واحراق ما يقارب(48 شباكا) كان مصنوعا من الجبس والرخام .وامتد الحريق فشمل مساحة (1500متر مربع) من المسجد الذي تبلغ مساحة (44000 متر مربع)، لذا احترق منبر نور الدين ،ومسجد عمر بن الخطاب ومرآب زكريا ، وثلاثة اعمدة وعمودين من الاقواس ولوحة من الفسيفساء مكتوب عليها آية سورة الاسراء . وما أن سمع سكان مدينة القدس خبر ما حدث في مسجدهم حتى ذهب الجماهير لإخماد الحريق على الرغم من الإجراءات التي اتخذت لعرقلة عملية الاطفاء، وبعد الانتهاء من اطفاء الحريق اعلن رئيس الهيأة الاسلامية

بالقدس أن الحريق مفتعل وغير طبيعي وليس من جراء التيار الكهربائي كما ادلى اليهود بذلك. وأن مياه البلدية لدى سلطات الاحتلال قطعت عمدا عن منطقة الحرم الشريف فور ظهور الحريق. وكانت سيارات الاطفاء التابعة لبلدية سلطات الاحتلال (الإسرائيلي) قد تأخر وصولها. ومما أسهم وساعد في إخماد الحريق هو اطفائيات بلديتي رام الله والخليل على الرغم من بعد المسافة ومحاولة عرقلة عملها من قبل اليهود.

الكلمات المفتاحية: العراق، احراق المسجد الأقصى، أيلول الاسود، 1969، اسرائيل، الاردن.

Iraq's Position on the Two Incidents of Burning Al-Aqsa Mosque in 1969 and Black September 1970

Assist. Prof. Naif Dhiab Hamid
University of Samarra- College of Education
Lecturer: Iman Imad Ahmed
General Directorate of Education, Salahuddin

Abstract:

Israel's occupation of the eastern part of St. Sharif in 1967 was the dream of the Jewish generations ،and on the morning of July 7, 1967 AD, the Muslims and Christ, ions of the city of Jerusalem were surprised by the conspiracies prepared for their town and the aim of their gradual liquidation, the sources of their land and real estate, the annexation and obliteration of their ancestral civilization ،the assault on their sanctities and the melting of their economy And change the features of the building that was famous for their city.

The Jews did not stop at that level of insulting and mocking Muslims; rather, they carried out a new criminal act in addition to their criminal practice in Jerusalem. At seven o'clock in the morning on Thursday, August 31, 1969 AD, a Jew (Dennis Michael Rohan), who is of Australian origin, burned the Al-Aqsa Mosque.

Therefore, we affirm that the fire of the Blessed Al-Aqsa Mosque is nothing but an episode of the Zionist plan to threaten and build the Great Temple of Solomon to diminish it and confront the whole world with the fait accompli. Indeed, Israel did this, and the fire consumed the wooden dome entering from the dome of the Al-Aqsa Mosque with its decorations and the wonderful Islamic art made in it. Made of ebony wood inlaid with silver, without using nails in the wood, the fire destroyed the roof of the Southern Mosque, Saladin's Warrior, and other priceless historical artifacts.

The floor furnishings were set on fire, which led to the collapse of the front wall of the mosque, the falling of marble from the walls, and the burning of approximately 48 windows that were made of gypsum and marble. The fire extended to include an area of 1,500 square meters of the mosque, which has an area of 44,000 square meters. So the pulpit of Nour al-Din, the Omar bin al-Khattab Mosque, the garage of Zakaria, three

columns, two arches, and a mosaic panel with the verse of Surat al-Isra written on it were burned.

As soon as the residents of the city of Jerusalem heard the news of what had happened in their mosque, the masses went to extinguish the fire despite the measures taken to obstruct the extinguishing process. After the completion of extinguishing the fire, the head of the Islamic Organization in Jerusalem announced that the fire was artificial and unnatural and not caused by an electrical current, as the Jews had stated.

The occupation authorities deliberately cut off municipal water from the Haram al-Sharif area immediately after the fire appeared. Municipal fire engines of the Israeli occupation authorities were late in arriving. What contributed and helped in extinguishing the fire was the firefighters of the municipalities of Ramallah and Hebron, despite the distance and the attempt by the Jews to obstruct their work.

Keywords: Iraq, the burning of Al-Aqsa Mosque, Black September 1969, Israel, Jordan.

المقدمة:

مع نهاية ستينات القرن الماضي ظهرت على الساحة العربية عدة متغيرات، ساعدت على تغير المعارضة ضد فكرة القمة الإسلامية ، ومن أهم تلك المتغيرات، نكسة حزيران 1967م التي أدت الى ظهور نمط جديد من التضامن الإسلامي بين الدول العربية، ولاسيما بين مصر والسعودية، فضلا عن تعاظم تيار الصحوة الإسلامية، وكان العامل المباشر الذي أدى إلى عقد المؤتمر هو حريق المسجد الأقصى في 21 آب عام 1969، إذ مثلت تلك المتغيرات الخلفية السياسية لانعقاد أول مؤتمر قمة إسلامي(خليل، 2010، ص371-372).

وأثار حريق المسجد الأقصى غضب المسلمين جميعا مما دعا الملك حسين بن طلال ملك الأردن[1](حبيب، 2009، ص8-25)، إلى توجيه دعوة لملوك ورؤساء العرب إلى لقاء عاجل يخرجون به مما هم فيه من حيرة وضياع، وتم عقد اجتماع طارئ في 25 أيلول عام 1969، وبعث الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز[2](حرب، 1991، ص65) رسالة إلى الملك حسين بن طلال اقترح فيها عقد قمة إسلامية بدلا من القمة العربية باعتبار أن الدعم الإسلامي هو الأساس في تلك القضية، ودعا المؤتمر إلى عقد قمة إسلامية وعهد إلى السعودية و المغرب بإجراء الاتصالات اللازمة لتكوين لجنة تحضيرية لدعوة الدول الإسلامية إلى عقد مؤتمر لمناقشة جريمة إحراق المسجد الأقصى(النمس، 1980، ص49).

---

[1] **حسين بن طلال:** ملك المملكة الأردنية (1935-1999م) درس في مدرسة فكتوريا في الإسكندرية، ثم انضم بعدها إلى كلية سانت هرست في بريطانيا، وبعد تولي والده العرش على اثر اغتيال جده في 20 تموز 1951، نصب واليا للعهد عام (1949-1950)، وفي 11آب من العام نفسه قرر المجلس النيابي عزل الملك طلال، وتنصيب حسين ملكا مع مجلس وصاية عليه؛ لصغر سنه، وفي 20 آيار 1953 نصب ملكا شرعيا على الأردن، وفي عام 1957 تم انهاء تحالفه مع بريطانيا، واستمر في الحكم حتى وفاته؛ بسبب اصابته بمرض السرطان عام1999. (حبيب، 2009، ص8-25)

[2] **فيصل بن عبد العزيز:** ولد في نيسان1906 في الرياض، نشأ وترعرع في بيت جده الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، تعلم القراءة والكتابة على يده، وصف بالتواضع وحب الناس ، أرسله والده الى أوربا منذ صغره للتعلم وتعزيز خبراته، عين في مجلس الشورى عام 1927، و وزيرا للداخلية عام 1932، مثل والده في عدة مؤتمرات منها: مؤتمر لندن عام 1932، لأجل القضية الفلسطينية، وفي تأسيس هيئة الأمم المتحدة و الجامعة العربية، وفي عام 1935 عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء، وفي عام 1962 عين رئيسا للوزراء، وفي عام 1964 بذل جهودا أجل القضية الفلسطينية، والقضايا العربية، لنصرة الإسلام والمسلمين في العالم حتى اغتياله عام 1975. (حرب، 1991، ص65).

واجتمعت اللجنة التحضيرية في الرباط في 18 أيلول 1969 مؤلفة من (السعودية، والمغرب، وماليزيا، وإيران، والصومال، والنيجر، وباكستان)، وتم الاتفاق على تحديد زمان انعقاد المؤتمر في يوم ذكرى الاسراء والمعراج، إلا أنه وقع اختلاف حول مكان انعقاده، إذ أراد الملك فيصل بن عبد العزيز عقده في السعودية بعدها أرض الاسلام، لكنه تعرض لمعارضة من اغلب الدول العربية، وبذلك تخوف من أن تنفرد السعودية بالقرارات التي ستصدر عن المؤتمر، لذا طلبت المغرب أن ينعقد في الرباط، وتم الاتفاق على عقد المؤتمر في الرباط(اللهيبي، 2017، ص22).

وعقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في المدة من 22إلى 25 أيلول 1969 في الرباط لدراسة الحادث الاجرامي المتمثل في إحراق المسجد الأقصى، واتخاذ الإجراءات اللازمة للدفاع عن المقدسات الإسلامية، وحضره ممثلون عن 25دولة(العصا، 2010، ص200)، وطالب المؤتمر بضرورة عودة القدس إلى وضعها قبل حرب حزيران ومساعدة الشعب الفلسطيني لاستعادة أرضه(العصا، 2010، ص201).

أولا: جريمة إحراق المسجد الأقصى:

يعد حريق المسجد الأقصى المبارك حلقة من سلسلة حلقات المخطط الصهيوني لتهديد القدس والقضاء على الحرم الشريف، وعلى مسجد الصخرة المشرفة والاستيلاء عليها، تمهيدا لتشييد هيكل سليمان الكبير على انقاضها ومجابهة العلم كله بالأمر الواقع، وفعلا اقدمت (اسرائيل) على فعلتها والتهمت النار القبة الخشبية الداخلية من قبة المسجد الأقصى بزخارفها وما فيها من فن اسلامي بديع مصنوع من خشب الابنوس المطعم بالفضة دون استعمال المسامير في الخشب والتهمت النار الجناح الشرقي من المسجد الأقصى، القسم المعروف بجامع عمر بن الخطاب، وكذلك سقف المسجد الجنوبي ومحارب صلاح الدين وغيرها من التحف التاريخية التي لا تقدر بثمن(السائح، 1970م، ص51).

واشعلت النيران في المفروشات الارضية، مما أدى إلى سقوط الجدار القبلي للمسجد وسقوط الرخام من الحوائط، واحراق ما يقارب (48) شباكا كان مصنوعا من الجبس والرخام(العمري، 2006، ص175).

وامتد الحريق فشمل مساحة (1500 متر مربع) من المسجد الذي تبلغ مساحته (4400 متر مربع)، لذا احترق منبر نور الدين، ومسجد عمر بن الخطاب ومرآب زكريا، وثلاثة اعمدة

وعمودين من الاقواس ولوحة من الفسيفساء مكتوب عليها آية من سورة الإسراء(الموسوعة الفلسطينية، 1990، ص805)، وما أن سمع سكان مدينة القدس خبر ما حدث في مسجدهم حتى هبت الجماهير لإخماد الحريق على الرغم من الاجراءات (الإسرائيلية) لعرقلة عملية الاطفاء، وبعد الانتهاء من اطفاء الحريق أعلن رئيس الهيأة الاسلامية بالقدس ما يأتي :

1- إن الحريق مفتعل وغير طبيعي وليس من جراء التيار الكهربائي كما ادعى اليهود(الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ص14).
2- إن مياه البلدية لدى سلطات الاحتلال قطعت عمدا عن منطقة الحرم الشريف فور ظهور الحريق.
3- إن سيارات الاطفاء التابعة لبلدية سلطات الاحتلال (الإسرائيلي) قد تأخر وصولها لمباشرة عملية الاطفاء.
4- إن الذي أسهم وساعد في اخماد الحريق هو اطفائيات بلديتي رام الله والخليل على الرغم من بعد المسافة ومحاولة عرقلة عملها من قبل اليهود.
5- كشف المهندسون العرب الذين بعثتهم الهيأة الاسلامية في القدس أن الحريق قد شب في موقعين وليس في موقع واحد، وكان الأول عند منبر نور الدين فأتى عليه برمته، وكان الثاني عند السطح الشرقي الجنوبي للمسجد على سقف ثلاثة اروقة وعلى جزء كبير من ذلك القسم من المسجد(السواحري، 1984م، ص85).

وعلق الناطق باسم وزارة الخارجية (الاسرائيلية) على اقوال الهيأة الاسلامية بالقدس إن حريق المسجد الاقصى ليس عمدا وإنما مرتكب احراق المسجد الاقصى هو من يهود استراليا وأنه مختل عقليا وأن لا علاقة (لإسرائيل) بالحادث وأن المتهم يعالج في مستشفى الامراض العقلية(الخطيب، 1984م، ص40).

ومن الواضح أن سلطات الاحتلال (الاسرائيلي) قد مهدت ذلك الحريق بعدة اجراءات من بينها:

1- امتلاك الاراضي بالقهر والمصادرة ونسف البيوت والممتلكات القريبة من الحرم القدسي الشريف.
2- احتلال باب المغاربة احد ابواب الحرم الشريف الملاصق للمسجد الاقصى من الغرب وإقامة مركز عسكري (اسرائيلي).

3- حث الجمهور اليهودي على اقامة مظاهرات وصلوات يهودية داخل ساحات الحرم الشريف وبشجيع من الجيش (الاسرائيلي)، والمنظمات اليهودية المتطرفة والايعاز لهم بحرق المسجد الاقصى.

4- تصريح لوزير الاديان (الاسرائيلي) بتاريخ 12 آب 1967 قائلا فيه: إن القدس بما للحرم الشريف هو قدس الاقداس لليهود، وفعلا بدأت الهجمة (الإسرائيلية) تزداد على القدس وساحاته الخارجية إذ قام مجموعة من اليهود في 18 آب 1969م، أي: قبل احتراق المسجد الاقصى بثلاثة ايام بالتسلل إلى الحرم الشريف ثم الطواف حول قبة الصخرة وهم يرتلون المزامير والادعية وبعض فقرات من التوراة تمهيدا لإحراق المسجد الأقصى(عدوان، 2008، ص87).

وقد أدى حرق المسجد الاقصى وعدم اعتراف (إسرائيل) بعملتها واتهام المجرم (روهان) الذي حرق المسجد الاقصى بأنه مختل عقليا وتحديد محاكمة صورية له، إذ قضت المحكمة عليه بالرجوع إلى استراليا وعدم العودة إلى الاراضي المحتلة عام 1948م ، كل ذلك أدى إلى حدوث سخط عام في العالم العربي والاسلامي، وأدى إلى بروز قضية القدس واعلان الاضراب العام في كل البلاد العربية والاسلامية بتاريخ 23-28 آب 1969م، احتجاجا على تلك الجريمة البشعة، ودعا الحكام العرب والمسلمون إلى عقد مؤتمر عربي بتاريخ 25 آب 1969م، دعوا فيه للتصدي للعدوان (الاسرائيلي) على القدس بحشد القوى العربية والاسلامية(عتاب، 2001م، ص168).

وبالفعل عقد مؤتمر القمة الاسلامي الأول(قرار مؤتمر القمة الاسلامي الأول، 1969م، ص5)، في الرباط في ايلول 1969م وقد أدان جريمة احراق المسجد الاقصى بقرار أن الحادث المؤلم الذي وقع في 21 آب 1969م والذي سبب الحريق فيه اضرارا فادحة للمسجد الاقصى الشريف قد أثار اعمق القلق في قلوب أكثر من ستمئة مليون من المسلمين في سائر انحاء العالم وان الاعمال المتمثلة في انتهاك حرمة مقام يعد من أقدس المقامات الدينية لدى البشرية، وفي تغريب الاماكن المقدسة وخرق حرمتها، تلك الاعمال التي وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلي المسلح لمدينة القدس الشريف، وهي المدينة التي تحظى باحترام معتنقي ديانات الاسلام والمسيحية واليهودية جميعا وقد زادت من حدة التوتر في الشرق الأوسط واثارت استنكار سائر شعوب العالم(قرار مؤتمر القمة الاسلامي الأول، 1969م، ص5).

ونلحظ أن قرارات مؤتمر القمة الاسلامية الأول 1969م لا تلبي احتياجات العالم الاسلامي ولا تلبي رغبة الستمئة مليون مسلم في العالم، فقد اكتفت بالشجب والاستنكار لما قام به الاحتلال

(الاسرائيلي) في القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وتضمن البيان التنديد بجريمة الحريق من دون أن يبحث عن اسبابها ونتائجها واكتفى بالإشارة إلى الإلحاح على الدول الكبرى المتمثلة بالولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا وأن تضغط على (اسرائيل) للانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة(الهزيمة، 2010، ص353).

وانتهى مؤتمر القمة الاسلامي الأول من دون أن يغير من الواقع شيئا وانعقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الثاني في كاراتشي كانون الأول عام 1970م، وقرر عد يوم 21 آب من كل عام (يوم حريق المسجد الاقصى) يوما للتضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني(قرار مؤتمر القمة الاسلامي الأول، 1969م، ص10).

وهكذا يعد يوم 21 آب من كل عام يوم ذكرى حريق المسجد الأقصى من دون تفعيله في السنوات التالية، وبقي حبرا على ورق حتى دون الاشارة إليه في قرارات مؤتمرات القمم الاسلامية ووزراء الخارجية الاسلامي للسنوات التالية، أو حتى احياء حفل او مهرجان لذكرى يوم احراق المسجد الاقصى الشريف.

ثانيا: موقف العراق من احراق المسجد الأقصى 1969م:

أولت الصحافة العراقية اهتماما كبيرا في تغطية حادثة حرق المسجد الأقصى وتصدرت صفحاتها الأول ما جرى من انتهاكات غير مبررة " ؛(لإسرائيل) ضد الاماكن المقدسة للمسلمين، إذ وضحت جريدة الثورة بعددها الصادر في الثاني والعشرين من آب 1969، بأن حادثة حرق المسجد الأقصى بأنها هجمة بربرية ارتكبتها العصابات الصهيونية ضد مقدسات المسلمين وأشارت إلى أهمية المسجد الأقصى ومكانته الروحية في العالمين العربي والإسلامي، وأوضح اجماع المراقبين في العالم بأسره على همجية منفذي الحادث الذي أصاب أحد أكثر الاماكن الإسلامية قدسية ، وأشارت الجريدة إلى الاصداء الكبيرة للحادث في دول العالم المختلفة (الثورة، العدد301، 1969) ، وغادر العراق وزير الخارجية عبد الكريم الشيخلي [3](بطاطو، 2011، ص403) في الرابع والعشرين من آب 1969م لحضور الاجتماع الوزاري الطارئ في القاهرة

[3] **عبد الكريم الشيخلي:** سياسي ودبلوماسي عراقي ولد عام 1935 في بغداد، واصبح وزيرا لخارجية العراق وعضوا في القيادة القومية لحزب البعث العربي حتى عام 1971، ومثل العراق في الامم المتحدة عام 1980، (بطاطو، 2011، ص403).

وذلك عندما دعت جامعة الدول العربية لبحث آخر التداعيات الناتجة عن جريمة حرق المسجد الأقصى في اجتماع طارئ على مستوى وزراء خارجية الدول العربية للتفاهم حول وضع خطط من شأنها ردع العدوان ومواجهة التحديات الصهيونية المتكررة(داود، 2017، ص115)، وعند وصوله هناك قال: إن الظروف الراهنة واستمرار العدوان الصهيوني على الأراضي العربية وتمادي (إسرائيل) " في سياستها العدوانية، جعل من الضروري أن يتم اللقاء للوصول إلى اتفاق بتوجيه رد عربي حاسم وسريع وعلى المستويات كافة؛ لوضع حد للتمادي الصهيوني على المقدسات العربية والاسلامية(داود، 2017، ص116) .

وبدأ الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب اعماله في مقر جامعة الدول العربية في الخامس والعشرين من آب 1969، وكان أمام المؤتمرين مشروع قرار أردني كان يدعو إلى عقد مؤتمر قمة عربية على مستوى الرؤساء ويدعو المشروع أيضا إلى عقد قمة اسلامية، وعقدت الجلسة الأولى لمؤتمر وزراء الخارجية برئاسة وزير التربية الجزائري أحمد طالب الابراهيمي وفي اثناء الجلسة تحدث " عبد المنعم الرفاعي " رئيس وفد المملكة الاردنية الهاشمية عن الانتهاكات التي تمارسها " (إسرائيل) ، ضد المملكة وانتهاكها لحرمة المسجد الأقصى، ودعا الدول العربية والاسلامية لوضع حد للاعتداءات (الإسرائيلية) بمواجهتها على الأراضي وتحرير الأراضي العربية المحتلة واعادة الكرامة للأمتين العربية والإسلامية(حاجم، 2005، ص29).

وبعد أن تحدثت وفود الدول العربية بكلمات عن مخاطر الاعتداء على المقدسات الإسلامية توصلت الوفود المشاركة الى توصيات اهمها:

الاتفاق على عقد أول مؤتمر قمة اسلامي ما بين الثاني والعشرين والخامس والعشرين من أيلول 1969 في الرباط عاصمة المملكة المغربية، بيد أن العراق اشترط حضور المؤتمر بالمطالب الآتية :

1. أن تتم دعوة منظمة التحرير الفلسطينية كعضو عامل وليس بصفة مراقب .
2. اراد التأكد من صحة وسلامة نوايا الدعوة للتجمع الإسلامي هذا.
3. مطالبته لبعض الدول الإسلامية مثل: " تركيا و ايران بقطع علاقتها بإسرائيل(داود، 2017، ص117).

وحضر العراق مؤتمر القمة العربية الذي عقد ما بين الأول والعاشر من أيلول 1969 في القاهرة ومثله وفد برئاسة وزير الخارجية عبد الكريم الشيخلي، بيد أنه لم يحضر إلى مؤتمر القمة

الإسلامية الأول في الرباط الذي عقد ما بين الثاني والعشرين والخامس والعشرين من أيلول 1969؛ لعدم تنفيذ شروطه التي طرحها في الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب.

ومن الناحية الدينية فقد أثر حرق المسجد الأقصى تأثيرا كبيرا في نفوس علماء الدين والمسلمين في العراق، إذ توالت برقيات الشجب والاستنكار لذلك العمل الاجرامي ضد المقدسات الإسلامية، وركزت التصريحات حول الحادثة، بأن الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا تقع على عاتقهم المسؤولية في مساعدة وحماية (إسرائيل) وأكد علماء الدين على أن تلك القوى المتغطرسة ستشجع " إسرائيل " لنسف المسجد الأقصى برمته إن لم يقف المسلمون بوجههم، وأن تلك الحادثة وضعت العالم العربي كله امام مسؤوليات حضارية وتاريخية ودينية(داود، 2017، ص117).

وواصل علماء الدين استنكارهم وغضبهم لما تسببت به الحادثة واستشاطوا غضبا وطالبوا الجهات الرسمية باتخاذ إجراءات رادعة ضد (إسرائيل) ففي الخامس والعشرين من آب 1969، تلقى الرئيس أحمد حسن البكر[4](داود، 2017، ص93) رئيس الجمهورية العراقية حينذاك، برقيات استنكار وشجب للحادثة من علماء الدين في المحافظات العراقية شجبوا فيها الفعلة النكراء للمغتصبين الصهاينة(داود، 2017، ص118).

ثالثا: احداث ايلول الاسود 1970:

تعد معركة الكرامة(حبيب الله، 1987، ص50)[5] بين الاردن وفصائل المقاومة الفلسطينية من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى نصرا سياسيا لكل من الأردن وفلسطين ولكن،

---

[4] **احمد حسن البكر:** رئيس جمهورية العراق منذ 1968 حتى عام 1979، ولد في مدينة تكريت، ودخل الكلية العسكرية، وهو من الضباط الاحرار المشاركين في ثورة 1958، توفي عام 1982. (داود، 2017، ص93) .

[5] **معركة الكرامة:** معركة حدثت بين الاردن واسرائيل في 21/3/1968، وعدت حدثا وطنيا بالغ الأهمية في تاريخ الأردن وفلسطين، وكان العدو يهدف إلى احتلال المرتفعات الشرقية لغور الأردن؛ حتى يصل إلى عمان فضلا عن ضرب النشاط الفدائي في الكرامة فلقد عبرت القوات الاسرائيلية نهر الاردن من عدة محاور مع عمليات تجسير وتحت غطاء جوي كثيف، وقد استطاعت القوات الأردنية وبالأخص سلاح المدفعية تحت قيادة الرائد مشهور حديثة التصدي للعدو على طول جبهة القتال بقوة وشاركتها فصائل من الفدائيين الفلسطينيين في قرية الكرامة فالتحموا بالسلاح الأبيض مع الجيش الإسرائيلي في قتال شرس . ودامت المعركة أكثر من 16 ساعة، مما دعا الإسرائيليون الى الانسحاب الكامل من أرض المعركة تاركين وراءهم –وللمرة الأولى– خسائرهم وقتلاهم من دون أن يتمكنوا من سحبها معهم، وتمكنت القوات الأردنية والفلسطينية في هذه المعركة من تحقيق النصر والحيلولة دون تحقيق إسرائيل لأهدافها(حبيب الله، 1987، ص50).

بدل أن يتخذ هذا النصر لدعم العلاقات بين الأردن وفلسطين أدى إلى خلق حالة من التوتر الذي أوصل إلى حرب أيلول الأسود عام 1970 بعد معركة الكرامة ، وأصبح الوضع متأزما في الأردن، إذ تمردت الفصائل، وأصبحت تتحكم في الكثير من الأمور، وتزرع حالة الفوضى، وعدم الاستقرار بين السكان، أي: أصبح هناك تواجد فلسطيني مكثف في الأرض والدولة، بمعنى " دولة داخل دولة" (حبيب الله، 1987، ص54).

فكانت منظمة التحرير الفلسطينية تظهر بصورتين الأولى: تتعلق بالبطولة التي حصلت عليها بعد معركة الكرامة بفضل الإعلام العربي، إذ بالغ الإعلام بالأعمال التي قامت بها منظمة التحرير الفلسطينية من دون ذكر دور مهم للجيش الأردني، إذ تحدث الإعلام عن البطولة والتضحية والفداء التي قامت بها الفصائل، مما أدى إلى زيادة أعداد المنضمين إلى هذه المنظمة، أما الصورة الأخرى للمنظمة، فكانت تتعلق بالتصرفات الشنيعة التي قام بها بعض الفدائيين، من زرع الرعب في قلوب السكان، ومصادرة الأموال وغيرها، وكان مما قيل في وصف الحال آنذاك، إن بعض العناصر دخلت في منظمة التحرير تحت راية المقاومة والدفاع، وانضمت إلى الفدائيين، على الرغم من أنها تحمل في داخلها نوايا سيئة وذاتية تتعلق بأمور شخصية، ولم تهتم بموضوع الدفاع، أي: انتسب أشخاص ينقصهم الوعي الوطني، ولم يكن هدفهم الفداء . وهذه العوامل أدت إلى تذمر الشعب بشكل كبير، ومطالبة الحكومة بوقف هذه التصرفات (التل، 1984، ص57).

ولم يقتصر الخلاف في تلك المدة على الملك والمنظمة فقط، بل امتد أيضا إلى داخل المنظمة نفسها، إذ كان الخلاف على الموقف الذي تبنته فتح في إقامة دولة ديمقراطية في فلسطين، يعيش فيها اليهود والعرب مواطنين متساويين، ويتضح ذلك في: " إننا نقول لا لدولة يهودية ونعم للشعب اليهودي (جميعان، 1990، ص206).

وتضم قائمة الأعمال التي قام بها الفدائيون تجاه الأردن محاولات متكررة لاغتيال الملك حسين، ومن ضمن ذلك: محاولة دس السم في الطعام من قبل طباخ الملك، ومحاولات نشر الفوضى في الأردن، أي: القيام بأعمال تعود بالتبعات السلبية على الحكومة، ومنها اختطاف طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الأمريكية وهي في طريقها من أوروبا، وعلى الرغم من محاصرة القوات الأردنية للفدائيين، إلا أنها كانت عاجزة عن السيطرة على الموقف، وجاءت المفاوضات من السفارة البريطانية، ونجحت في إطلاق الأطفال والنساء يضاف إلى ذلك، محاولة الفدائيين اغتيال شخصيات حكومية أردنية مرموقة، منها: وصفي التل(جميعان، 1990، ص221).

وبعد إصرار الكثير من الوزراء ونخبة من الشعبين الأردني والفلسطيني، قرر الملك في 16 أيلول، أنه لابد من المواجهة مطالبا باستعمال أقل قدر ممكن من القوة وكان الملك يعلم أن هذا القرار ليس سهلا، وستترتب عليه أمور كثيرة، وفي الوقت نفسه أعلن ياسر عرفات في 18 أيلول إضرابا لإطاحة النظام الملكي(جميعان، 1990، ص225).

وبدأت الحرب الأهلية بين شعبين كان يجمعهما تاريخ واحد، وفي 17 ايلول 1970، استفاق السكان على أصوات الصواريخ والمدافع، وبعد استمرار القتال حتى يوم 24 ايلول 1970، ازدادت النقمة من الدول العربية على الأردن، إذ اتصفت المواجهة بكثير من العنف، وفي الرابع عشر من ايلول، أرسلت الجامعة العربية مجموعة وزراء لطلب وقف إطلاق النار، وفي أعقاب حجم الخسائر التي وقعت، أعلن في 25 أيلول وقف إطلاق النار، اتفاقا مع النميري، على أساس أن يوقف الملك حسين إطلاق النار مقابل خروج الفدائيين(حبيب الله، 1987، ص76).

وبعد إعلان وقف إطلاق النار، اجتمع الملك حسين وياسر عرفات في مصر وبعد تبادل الكثير من الاتهامات توصلوا إلى هدنة سميت بـ(بروتوكول عمان) في 22 / أكتوبر / 1970، مطالبة فيها منع الفدائيين حمل السلاح علانية، وأنه على الفدائيين الانصياع لحكومة الأردن، وغير ذلك من القواعد والقوانين. وعلى الرغم من تلك الاتفاقيات بقي التوتر موجودا داخل المنظمة (حبيب الله، 1987، ص81).

وصدر الكثير من التعليقات حول الموضوع، إذ قال بعض السكان من اللاجئين الفلسطينيين في الأردن: " لقد حفرنا حفرة لأنفسنا في الأردن، رحب بنا الناس كأبطال بعد معركة الكرامة، ثم دفعونا إلى الخارج في عتمة الليل بعد ذلك بثلاث سنوات(جميعان، 1990، ص243).

لقد أعقب حرب أيلول صمت عربي، أحس الفلسطينيون خلاله أن قضيتهم لن تحل خارج فلسطين، وأن المقاومة يجب أن تكون من الداخل، وليس انطلاقا من الدول العربية الأخرى. وقد أبرزت تلك الحرب فشل المنظمة في ضبط فصائلها المختلفة وتوحيدها داخل إطار المنظمة وداخل أعمال بعيدة عن العنف ضد الأنظمة العربية، إذ لم تنظر التنظيمات الفدائية إلى المنظمة على أنها الممثل الشرعي الجامع والوحيد . ومن جهة أخرى، وعلى الرغم من أعمال العنف التي استعملتها الحكومة الأردنية ضد منظمة التحرير الفلسطينية إلا أن المنظمة كان لها أخطاؤها أيضا (جميعان، 1990، ص244).

وتعد مجازر أيلول من العوامل الرئيسة التي ساعدت على بلورة الحركة الوطنية الأردنية، وزيادة التعصب حول الهوية، فالمواجهة العسكرية التي حصلت في ايلول خلقت نوعا من التباعد بين الفلسطينيين و الاردنيين، فضلا عن أن الحقبة التي تلت حرب أيلول اجتاحت الأردن نهضة من حيث التعليم والصحة والوظائف وبدأت تهتم بأمورها الداخلية وهنا وقع التباعد بين أردني من أصل أردني وبين أردني من أصل فلسطيني (صالح، د.ت، ص53).

فبقيت العلاقات الاردنية الفلسطينية يغلب عليها طابع التوتر، ولاسيما في ظل حرب أكتوبر 1973، حين قامت قوات سورية ومصرية والفدائيون الفلسطينيون بأعمال مقاومة ضد (إسرائيل)، في حين لم تدخل الأردن تلك الحرب التي قلبت الموازين السياسية في العالم العربي، فعلى الرغم من بقاء فلسطين محتلة إلا أن تلك الحرب عدت مكسبا لمنظمة التحرير الفلسطينية على الساحتين الدولية والقومية (حبيب الله، 1987، ص92).

رابعا: موقف العراق من احداث ايلول الاسود:

عقدت منظمة التحرير الفلسطينية دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة في القاهرة من المدة الواقعة من 28 شباط الى 5 آذار 1971 . فكان أبرز ما جرى نقاشه وبحثه في تلك الدورة (التي تعد دورة مراجعة وتحليل وتقييم للمرحلة السابقة بعد معارك أيلول) هو برنامج العمل السياسي والهيكل التنظيمي لمشروع الوحدة الوطنية لقوى الثورة الفلسطينية، إذ شكل المجلس لجنة خاصة من أعضائه، عرفت باسم (لجنة الوحدة الوطنية)، التي استمرت خمسة أيام متواصلة في مناقشة ووضع برنامج " للوحدة الوطنية، وتوصلها أخيرا الى " صيغ " مقبولة من أعضاء تلك اللجنة . وعندما طرحت اللجنة ما أنجزته من عمل واتفاق بين أعضائها على المجلس الوطني لمناقشته أو تعديله أو إقراره ، اتخذ المجلس قراره بتجميد ما تم التوصل إليه، علما أن تلك الصيغ والبرنامج الذي توصلت إليه لجنة الوحدة الوطنية يشكل " خطوة إلى الأمام " نحو طريق الوحدة الوطنية المطلب الحيوي للجماهير العربية – الفلسطينية وللقوى والمنظمات الوطنية، تلك الصيغ التي وضعت على وفق برنامج سياسي وصيغة تنظيمية وتم قبولها وإقرارها من مندوبي المنظمات المنبثقة عن المجلس الوطني الفلسطيني الممثلة في تلك اللجنة .(http://fsh.altervista.org/Cap19.pdf)

وخرج المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة هذه بالتأكيد على التمسك الكامل بالحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني في تحرير أرضه بالكفاح المسلح، وتجديد الرفض الحاسم

للحلول السلمية جميعا والمشاريع التي تتعرض للحقوق الطبيعية والتاريخية للشعب الفلسطيني، بما في ذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 ومشاريع روجرز المتعاقبة، ومحاولات تجزئة القضية الفلسطينية مجددا بالتسوية الجزئية والثنائية ودعوة إقامة دويلة فلسطينية في جزء من أرض فلسطين، مع دعوة المجلس الوطني إلى دعم الجهود لبناء " الجبهة الوطنية الأردنية . الفلسطينية "، في أثناء انعقاد هذه الدورة وفي آخر يوم من أيام انعقادها، أنهت قوات الجيش الأردني عملياتها العسكرية ضد قوات حركة المقاومة الفلسطينية المتمركزة في مناطق جرش وأحراش منطقة عجلون، وفي 26تموز تكاملت تلك العمليات في مناطق اربد . وكانت من نتائجها أن خرجت آخر قوات المقاومة الفلسطينية من الأردن، وتصفية وجودها العلني والعسكري على الساحة الأردنية، بعد معارك عنيفة في جبال ووديان ومرتفعات وأحراش مناطق عجلون جرش في وسط وشمال الأردن. وقد أدت تلك العمليات العسكرية الى استنكار وإدانة عربية واسعة النطاق ، ولاسيما على المستوى الشعبي، والى تأزم العلاقات بين الأردن وسوريا والعراق، اللتان أغلقتان حدودهما البرية مع الأردن، مع إغلاق سوريا مجالها الجوي أمام الطائرات الأردنية . ولكن لم تمض بضعة أسابيع، حتى انتهت حدة التوتر بين الأردن وسوريا على إثر زيارة الرئيس المصري أنور السادات الى دمشق في شهر آب، الذي عمل على تهدئة الموقف السوري مع الأردن، ضمن خطته الهادفة لتوحيد جهود دول المواجهة العربية للتوصل إلى تسوية سياسية مع (اسرائيل) (http://fsh.altervista.org/Cap19.pdf).

وعلى الرغم من أن القيادة العراقية السياسية المتمثلة بالرئيس حسن البكر كانت اعلاميا تهاجم الأردن وتحمله مسؤولية ما حدث، قيادة الجيش الأردني توقعت تدخلا عسكريا من الجيش العراقي الذي كان يعسكر في قواعد عسكرية في محافظة المفرق الأردنية منذ حرب 1967، وما أن انتهت العمليات العسكرية مع الجيش السوري حتى توجهت قطع كبيرة من الجيش الأردني لضرب القوات العراقية في المفرق، إلا أن المعلومات توصلت إلى أن الجيش العراقي في حالة سكون تام وأن الدبابات العراقية في ثكناتها ولا وجود لأي تحرك عسكري عراقي، وقد صرح قائد الجيش العراقي آنذاك حردان التكريتي أن القوات العراقية لن تتدخل في هذا الصراع الامر الذي عدته المنظمات الفدائية موقفا سلبيا حملت عليه فيما بعد وعدته نكثا للاتفاقات السرية المبرمة(http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq).

الخاتمة:

حظيت حادثة حرق المسجد الأقصى بصدى كبير في العراق على الصعيدين السياسي والديني، فعلى الصعيد السياسي، تقدم العراق بشكوى إلى الأمم المتحدة إذ أوعزت وزارة الخارجية العراقية إلى الممثلية العراقية الدائمة في الأمم المتحدة بتقديم مذكرة استنكار إلى السكرتير العام للمنظمة "يوثانت"؛ لكون هذا العمل عملا بربريا نم عن حقد وكراهية بحق المقدسات الدينية في فلسطين، فضلا عن دوره على صعيد جامعة الدول العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

Reference:

1. الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي .**بيانات قرارات وبيانات مؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي الخاصة بالقدس.**
2. بطاطو، حنا .(2011) .**العراق: الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار** .ترجمة: عفيف الرزاز. القاهرة: دار الحياة للنشر.
3. **ترتيب الأوضاع في الأردن عقب أحداث أيلول 1970** .متاح على الإنترنت http://fsh.altervista.org/Cap19.pdf
4. **ترتيب الأوضاع في الأردن عقب أحداث أيلول 1970** .متاح على الإنترنت : http://fsh.altervista.org/Cap19.pdf
5. **الثورة** .(1969، 22 آب). العدد 301.
6. حاجم، حسان صادق .(2005) .**منظمة المؤتمر الإسلامي وموقفه من القضايا العربية** (رسالة ماجستير). المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية.
7. حبيب الله، غانم .(1987) .**علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالنظام الأردني 1964-1976** .عكا: دار الأسوار.
8. حبيب، رندا .(2009) .**الحسين أبا و ابنا-الأردن في ثلاثين عام** .عمان: دار الساقي.
9. حرب، محمد .(1991) .**الملك فيصل بن عبد العزيز** .بيروت: دار الفكر اللبناني.
10. حسين، خليل .(2010) .**التنظيم الدولي (المنظمات القارية والإقليمية)** .تقديم: محمد المجذوب. بيروت: دار المنهل اللبناني.
11. الخطيب، روحي .(1984) .**القدس في ظل الاحتلال الاسرائيلي** .*مجلة الشؤون العربية*، العدد 40.
12. داود، ضاري عبد .(2017) .**الموقف العربي من حادثة حرق المسجد الاقصى 1969: موقف العراق والجزائر انموذجا** .*مجلة البحوث والدراسات الإسلامية*، العدد 48.
13. السائح، عبدالحميد .(1970) .**ماذا بعد احراق المسجد الاقصى** .القاهرة: دار الشعب.
14. السواحري، خليل .(1984) .**المؤامرة الصهيونية على المسجد الاقصى** .*مجلة الشؤون العربية*، العدد 40.
15. صالح، ياسين عبد القادر .**قضية اللاجئين الفلسطينيين وأثرها على العلاقات الأردنية الفلسطينية 1948-2009** (رسالة ماجستير). جامعة بيرزيت، فلسطين.
16. عتاب، محمد رشيد .(2001) .**الاستيطان الصهيوني في القدس 1976-1993**.
17. عدوان، أكرم .(2008) .**قضية القدس في قرارات قم منظمة المؤتمر الإسلامي 1969-2003** .*مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، العدد 12.
18. العصا، رياض صالح .(2010) .**المنظمات الدولية** .الأردن: اثراء للنشر والتوزيع.

19. العمري، منصور معاضة سعد .(2006) .**الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948–1973)** (رسالة ماجستير). كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية.
20. **قرار مؤتمر القمة الاسلامي الأول**.(1969) .
21. اللهيبي، مالك صالح حميد زويد .(2017) .**دور المملكة العربية السعودية في منظمة المؤتمر الإسلامي 1969–1982** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، الجامعة العراقية.
22. مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء. (2022، 9 سبتمبر) .**في ذكرى تأسيس الجيش العراقي: تاريخ ودور وانتصار**. متاح على الإنترنت: http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq
23. **الموسوعة الفلسطينية** .(1990) .القسم الثاني، الدراسات الخاصة، مجلد 4، (دراسات الحضارة). بيروت.
24. النمس، جلنار .(1980) .**القضية الفلسطينية والمؤتمرات الإسلامية 1969–1979** .*مجلة الشؤون الفلسطينية*، العدد 107، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.
25. الهزيمة، محمد عوض .(2010) .**القدس في الصراع الإسرائيلي** .عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Abdulhamid Al-Sayeh. (1970). **What After the Burning of Al-Aqsa Mosque**. Cairo: Dar Al-Shaab.
2. Akram Adwan. (2008). **The Jerusalem Issue in the Resolutions of the Islamic Summit Conferences 1969-2003**. *Al-Quds Open University Journal for Research and Studies*, Issue 12.
3. Center for Strategic Studies, University of Karbala. (2022, September 9). **On the Anniversary of the Establishment of the Iraqi Army: History, Role, and Victory**. Available online: http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq
4. Dhari Abdul Daoud. (2017). **The Arab Position on the Burning of Al-Aqsa Mosque 1969: Iraq and Algeria as Models**. *Journal of Islamic Research and Studies*, Issue 48.
5. General Secretariat of the Organization of the Islamic Conference. **Statements, Resolutions, and Declarations of the Conferences of the Organization of the Islamic Conference Concerning Jerusalem**.
6. Ghanem Habibullah. (1987). **The Relationship Between the Palestine Liberation Organization and the Jordanian Regime 1964-1976**. Acre: Dar Al-Aswar.
7. Hanna Batatu. (2011). **Iraq: The Communists, Baathists, and Free Officers**. Translated by Afif Al-Razzaz. Cairo: Dar Al-Hayat for Publishing.
8. Hassan Sadiq Hajim. (2005). **The Organization of the Islamic Conference and Its Position on Arab Issues** (Master's Thesis). Higher Institute for Political and International Studies, Al-Mustansiriyah University.
9. Julnar Al-Namis. (1980). **The Palestinian Issue and Islamic Conferences 1969-1979**. *Palestinian Affairs Magazine*, Issue 107, Research Center of the Palestine Liberation Organization, Beirut.

10. Khalil Al-Sawahri. (1984). **The Zionist Conspiracy Against Al-Aqsa Mosque**. *Arab Affairs Magazine*, Issue 40.
11. Khalil Hussein. (2010). **International Organization (Continental and Regional Organizations)**. Introduction by Mohamed Al-Majzoub. Beirut: Al-Manhal Al-Lubnani Publishing.
12. Malik Saleh Hamid Zwaid Al-Luhaybi. (2017). **The Role of the Kingdom of Saudi Arabia in the Organization of the Islamic Conference 1969-1982** (Unpublished Master's Thesis). College of Arts, Iraqi University.
13. Mansour Muadah Saad Al-Omari. (2006). **Zionist Terrorism in Palestine (1948-1973)** (Master's Thesis). College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
14. Mohammad Awad Al-Hazima. (2010). **Jerusalem in the Israeli Conflict**. Amman: Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution.
15. Mohammad Rashid Atab. (2001). **Zionist Settlement in Jerusalem 1976-1993**.
16. Mohammed Harb. (1991). **King Faisal bin Abdulaziz**. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Lubnani Publishing.
17. **Palestinian Encyclopedia**. (1990). Part Two, Special Studies, Volume 4, (Civilization Studies). Beirut.
18. Randa Habib. (2009). **Hussein Father and Son - Jordan in Thirty Years**. Amman: Dar Al-Saqi.
19. **Resolution of the First Islamic Summit Conference**. (1969).
20. **Revolution**. (1969, August 22). Issue 301.
21. Riad Saleh Abu Al-Asa. (2010). **International Organizations**. Jordan: Ithra' for Publishing and Distribution.
22. Ruhi Al-Khatib. (1984). **Jerusalem Under Israeli Occupation**. *Arab Affairs Magazine*, Issue 40.
23. **The Situation in Jordan After the Events of September 1970**. Available online: http://fsh.altervista.org/Cap19.pdf
24. **The Situation in Jordan After the Events of September 1970**. Available online: http://fsh.altervista.org/Cap19.pdf
25. Yassin Abdul Qader Saleh. **The Issue of Palestinian Refugees and Its Impact on Jordanian-Palestinian Relations 1948-2009** (Master's Thesis). Birzeit University, Palestine.